الـــدولار

للأديب عمر حليق

الدولار ورقة خضراء اللون تطبع بطريقة سرية من مركب كيماوى غريب . ويبلغ طولها ١٤ر٦ انشاً وعرضها ٦١ر٢ انشا. ويبلغ سعر الدولار (ذهب معدن) ٣٥ بالمائة من سعر أوقية الذهب. وتطبع الحكومة الأمريكية من الدولارات ٢٤٨٢٠٠٠ دولار يومياً ، وتجمع الحكومة كذلك من الأسواق دولارات بالية تعادل قيمتها مبلغ الدولارات المطبوعة يومياً .

وينفق الأمريكيون كل يوم ٤٣٧ مليون دولار لتسيير أعمالهم وحياتهم اليومية . ويشكو الأمريكيون كل يوم أن الدولار أصبح لا يساوى قيمته الشرائية كما عهدوه فى السنين الماضية . وتبلغ هذه القيمة ٥٨ بالمائة من قيمة دولار سنة ١٩٣٩.

ومع ذلك فإن الدولار هو اليوم أهم وثيقة مطبوعة عرفها تاريخ العلاقات السياسة . هو سلاح مارشال فى محاربة التوسع الشيوعى وسلاح رجال الأعمال فى (وال ستريت) للتسرب إلى معاقل الإشتراكية فى أوروبا لحفظ النظام الإقتصادى المطلق الذى تؤمن به الرأسمالية الأمريكية .

والدولار الأمريكى هو أساس بلية بريطانيا وأزمتها الاقتصادية وهو الشبح المخيف الذى يقلق مضاجع القارة الأوروبية المحطمة.

وقد لعب الدولار فى الأيام الأخيرة دوراً هاماً فى سياسة العالم . فقد كانت قلته فى بريطانيا داعياً لها لانتهاج سياسة مالية جديدة متباينة جوهريا مع سياستها التقليدية فى الداخل والخارج .

فالدولار مثلا هو العقبة الكبرى فى سبيل اتفاق أمريكا وبريطانيا وفرنسا حول مستقبل فحم الرور الألمانى .

والدولار هو السوط الذى جمع أقطاب السياسة والاقتصاد فى أوروبا على طاولة واحدة لأول مرة فى تاريخ أوروبا الحديث . على هذه الطاولة التقى الجائع مع الاستعمارى ، والشيوعى مع المحافظ المتيد والاشتراكى مع أولئك الذين يميلون إلى أقصى اليمين .

ولم يحتج الدولار لأكثر من إشارة متواضعة فى اليونان لأن يسقط الوزارة الملكية بعد أن ثبت لرؤساء بعثة ترومان التى تشرف على اتفاق مساعدة أمريكا لليونان بأن الحالة السياسة والاقتصادية هناك تتطلب حكومة اميل إلى الوسط منها إلى اليمين المتطرف .

وليست قيمة الدولار مردها إلى قيمة الذهب الأصفر الذى فى استطاعته ابتياعها ، فليس هناك من يبادل الدولار بالذهب سوى تجار المجوهرات وأطباء الأسنان الذين يستبدلون الأسنان المفقودة بأخرى ذهبية ولكن قيمة الدولار تعود إلى كمية البضائع والسلع التى يستطيع ابتياعها فى أسرع وقت ممكن — والعالم بأسره فى حاجة إلى السلع والبضائع . فالدولار إذن سيد الموقف فى العالم .

وللدولار قوة سحرية فى توفير الفحم والوقود السائل

أزياؤهم :

ذكرنا زيهم وسلاحهم فى الحروب وأما فى السلم فقد وصفه لنا ابن منظور قال « خرج أبو نواس إلى مصر فى زى الشطار وتقطيعهم بطرّة قد صففها ، وكمين واسعين ، وذيل مجرور، ونعل مطبق» (١). وكان للشطار مئزر يأتزرون به على صدورهم يعرف بأزرة الشطارة(٢) . وكان لهم سراويل يلبسونها تشبه سراويل الفتوة(٣) . وكانوا يخرجون إلى الأسواق وعلاتِ الجوهريين بثياب التجار فلا يعرفهم الإنسان حتى يأخذوه(٤) .

هذا مجمل ما استطعنا أن نقف عليه من أخبارهم وأعمالهم معتمدين على أهم المصادر التى ذكرت تاريخهم متفرقاً هنا وهناك فإن فاتنا شىء من أمرهم فمعذرة .

(بغداد) شكرى محمود أحمد

مدرس العربية بدار المعلمين الابتدائية

---

(١) أخبار ابن نواس ج ١ ص ٢٣٥.
(٢) الأغانى ج ٦ ص ٩١ .
(٣) جرجى زيدان ج ٥ ص ١٥٣ .
(٤) المنتظم ج ١٠ ص ١٠٥ .

والآلات ووسائل النقل ولقد جمعت الولايات المتحدة الأمريكية فى يدها الدولار وقوة الدولار السحرية وما يعادله من سلع ومنتجات ذلك لأن الحرب المنصرمة تركت أمريكا فى حالة عكس ما تركت به أوروبا — بلد يضيق به إنتاجه الصناعى بسبب التضخم فى الإنتاج الذى جاء وليد توسع المجهود الحربى وما استلزمه من صناعة موسعة على نطاق لم يعهده التاريخ .

ولكن المصيبة أن موارد العالم — خارج أمريكا — من الدولارات شحيحة خفيفة . ومع أن أمريكا منحت العالم الخارجى ٢٠ بليوناً من الدولارات فى شكل هبات ومساعدات وقروض إلا أن ما بقى لدى العالم الخارجى من هذا المبلغ الضخم لا يتعدى خمسة — أربعة بلايين دولار لا غير ! ولا يزال استنفاد الدولارات جاريا بسرعة فائقة .

وتبتاع أمريكا من العالم الخارجى كل شهر ما مقداره ٨٠ مليون دولار ولكنها تبيعه ما تبلغ قيمته بليون و ٨٠٠ مليون دولار !

وإزاء هذا الموقف الخطير وجدت أمريكا نفسها أمام أمرين

(١) إما أن تستمر فى هذه الحالة فتزداد غنى على حساب أوروبا المحطمة وهذا بالطبع يضعها فى موقف الرأسمالى الجشع ويدفع أوروبا والعالم من ورائها إلى أحضان الاقتصاد المنظم والمساواة الاقتصادية — الشيوعية .

(٢) وإما أن تستنبط الولايات المتحدة طريقة عملية لإعادة قوة أوروبا الاقتصادية والتجارية لتستطيع أن تزيد من تصديرها إلى الولايات المتحدة فتحصل على دولارات أكثر تستورد بها من الولايات المتحدة بضائع وسلع فيستفيد الإنتاج الأمريكى ويظل على مستواه الضخم ويساعد على استيعاب العمال وتقوية الصناعة وإبقاء الإنتعاش التجارى على حالته السليمة .

واختارت الولايات المتحدة الطريقة الأخيرة ولوحت لأوروبا به بما دعته « مشروع مارشال » .

وبقى سؤال واحد على ألسنة ساسة الدول : هل توافق السلطة التشريعية الأمريكية (الكنغرس) على مشروع مارشال هذا فتزداد قوة الدولار السحرية فى السياسة الدولية أم ينتصر أنصار العزلة فى أمريكا وتبقى للدولار سلطته الاقتصادية المجردة من بلاغة السياسيين وألاعيبهم الشيطانية وتظل الولايات المتحدة سيدة العالم فى الحياة المادية البحتة أم أن يزداد العم سام خيلاء فيضم إلى الاقتصاد مزامير العظمة السياسية ..

وهل السياسة غير ضباب التمويه الذى ينشره الاقتصاد ليعمى الأبصار عن قساوة الإقتصاد المجرد .

وهل فى (البرجماتزم) Pragructisem الأمريكى مجال أخصب لهذا الدور الذى يحلو للدولار الأخضر أن يلعبه وأوروبا والقسم الأكبر من العالم معها يعانى آلاماً حادة فى المعدة ودواراً شديداً فى التفكير السياسى .

عمر عليوى

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوريدات

المناقصات العامة

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بعنوان حضرة صاحب العزة وكيل وزارة المعارف المساعد بشارع الفلكى بالقاهرة بالبريد الموصى عليه أو بوضعها باليد بمعرفة مقدميه فى داخل الصندوق المخصص لذلك فى إدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٢٠ / ٩ / ١٩٤٧ عن توريد الكراسى الخيزران اللازمة لمكافحة الأمية ويمكن الحصول على شروط وقائمة المناقصة المذكورة من إدارة التوريدات بشارع الفلكى بالقاهرة نظير دفع الثمن المقرر وقدره مائة مليم للشروط

٧٩٠٠